

التفريق بين الزوجين للعيوب الجلدية المعدية وغير المعدية في ضوء المستجدات
الطبية دراسة فقهية قانونية

إعداد الباحث:

Mosab S S Shaladah مصعب صلاح صالح شلالده

إشراف

البروفيسور الدكتور جمال الدين بن هاشم Prof. Dr Jamalludin bin

Hashim

جامعة السلطان زين العابدين (unisza) – كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة –

ماليزيا

المقدمة

بسم الله، والحمد لله معلم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله، الذي علم البشرية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده المصطفى ورسوله المرضى وبعد:

ليحقق عقد النكاح الأهداف المرجوة من مشروعيتها، جاءت الشريعة الإسلامية لتبين مدى قدسية هذا العقد، ودوره في إنتاج مؤسسة أسرية تعيش في جو سليم، منسجم، قائم على المودة والرحمة التي أشار إليها . سبحانه وتعالى . بقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾⁽¹⁾، وخال قدر الإمكان من النزاع الذي يسبب تكدير صف الحياة الزوجية والخلاف، وقادرة على أن تمد المجتمع الإنساني بعوامل بقائه واستمراره.

ولتحقيق ذلك كله، وضع الإسلام قواعد لتكوين هذه الأسرة، وأرشد إلى حسن إختيار المؤسسين لها وهما الزوج والزوجة؛ نظراً لما للعلاقة الزوجية التي بينهما من أثر كبير على حياتهما وعلى الأسرة والمجتمع؛ ولأجل ذلك كان من اللازم قبل عقد النكاح أن يتحرى كل الزوجين في إختيار الآخر، وأهم ما يجب التحري عنه هو مدى كفاءة كل منهما للآخر؛ لأن الكفاءة في جانب من تعد فيه لها الأثر الأكبر في استدامة العلاقة الزوجية واستمرارها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدفوع الموضوعية في كونها تتعلق بالحكم القضائي المنوط به إقامه العدل وإيصال الحقوق إلى أصحابها، كما أنها تظهر التطبيق الفعلي للشريعة الإسلامية التي ترعى حقوق المتخصصين، كما تعد الدفوع الموضوعية في دعاوى المهور رادعاً لكلا الزوجين من الإعتداء على حقوق الآخر، كما أن التفريق بين الزوجين يتعلق بحفظ مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية إذ يتعلق بالحق المالي للزوجة، كذلك حاجة العاملين في حقل القضاء الشرعي لمعرفة إجراءات المحاكم الشرعية في دعاوى التفريق للعيوب.

أسباب اختيار البحث:

يعود سبب اختيار الباحثة لهذا الموضوع هو كثرة الدعاوى التي ترفع للمطالبة بالتفريق للعيوب بين الزوجين بسبب الأمراض في المحاكم الشرعية، وجهل أطراف الدعوى بأحقيتهم في دفع دعوى الآخر؛ وبالتالي بيان وجه من أوجه الدفاع المشروعة، كما أن هذا الموضوع يتعلق بحق من الحقوق المالية فأراد الباحث أن يبين الحكم الشرعي للتفريق بسبب العيوب، كما أن قلة الدراسات حول هذا الموضوع دفعت الباحث للبحث في هذا الموضوع، لتحصيل العلم وجمع المعلومات، والتسهيل على طلبة العلم من بعدها وخاصة طلبة القضاء الشرعي.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة الدراسة في النقاط الآتية:

أولاً : ما مفهوم العيوب المعدية؟

ثانياً : ما أقسام العيوب المعدية؟

ثالثاً: ما تأثير العيوب على الزوجين؟

رابعاً : ما الحكم الشرعي والقانوني لهذه العيوب؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى إظهار العدل في التشريع الإسلامي ،فقد أعطى للمدعى عليه الحق في دفع دعوى المدعي إذا كانت على غير أساس، بل وأعطاه وقت الكافي ليأتي بدفعه ،كما يهدف البحث إلى حل مشكلة الإعتداء على مهور النساء مما يؤدي إلى خرم اللبنة الأساسية للمجتمع ،وهي الأسرة الإسلامية المستقرة، كما يهدف هذا البحث إلى إعطاء بيان هذه العيوب التي يجوز التفريق بسببها ولا سيما انه مرتبط بالحكم القضائي الصادر من المحكمة الشرعية.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة ومباحثان، وفي كل مبحث منها عدد من المطالب،

وقد جاءت موزعة كالاتي:

المبحث الأول : عيوب جلدية معدية في ضوء المستجدات الطبية:

المطلب الأول : عيب الجرب

المطلب الثاني : عيب الزوائد الجلدية التناسلية

المطلب الثالث : عيب الجذام

المطلب الرابع : الحكم الشرعي والقانوني في ثبوت التفريق بين الزوجين بهذه

العيوب- الجرب، والثآليل الجلدية التناسلية، والجذام-

المبحث الثاني : عيوب جلدية غير معدية في ضوء المستجدات الطبية

المطلب الأول : عيب البرص (البهاق)

المطلب الثاني : عيب الصدفية

المطلب الثالث: الحكم الشرعي والقانوني في ثبوت التفريق بين الزوجين بهذه

العيوب.

المبحث الأول : عيوب جلدية معدية في ضوء المستجدات الطبية

المطلب الأول : عيب الجرب

مرض الجرب من العيوب الجلدية المعدية والمزمنة القديمة، حيث تعتبر المناطق

الفقيرة من أكثر المناطق انتشاراً لهذا المرض، وذلك بسبب قلة النظافة والوعي

الصحي، لهذا يعتبر الجرب من الأمراض الخطيرة التي يجب أخذ التدابير

الصحية اللازمة لحماية الانسان من الإصابة بهذا المرض، فما هو الجرب؟.

المسألة الأولى: تعريف الجرب في اللغة وفي الاصطلاح الفقهي والطبي.

أولاً ، الجرب في اللغة: مصدر جرب: الجرب داء جلدي وهو بثر يعلو أبدان

الناس والإبل. جرب يجرب جرباً، فهو جرب وجربان وأجرب، والأنثى جرباء ،

جرب بالكسر فهو (أجرب ، والجمع جرب وجربى وجراب، وقيل الجراب جمع الجرب وبابه جرب وقوم (جرب) و (جربى).¹

ثانياً: الجرب في الاصطلاح الفقهي: لقد عبر جمهور الفقهاء - الحنفية² والمالكية³ والشافعية⁴ والحنابلة⁵ - عن الجرب بأنه مرض جلدي ينشأ عنه حكة وما يتبعها من هزال.

والذي يظهر من تعريف الفقهاء للجرب، بأنهم لم يخرجوا عن التعريف اللغوي للجرب في كونه مرض جلدي ينشأ عنه حكة .

ثالثاً: الجرب في الاصطلاح الطبي : "هو مرض جلدي معدٍ، يتميز بحكة شديدة تزداد أثناء الليل ويصيب جميع الأفراد من مختلف الأعمار والأجناس، وخاصة الأسر الفقيرة ذات الأعداد الكبيرة".⁶

وبعد بيان تعريف الجرب من الناحية اللغوية والفقهاء والطبية، لا بد لنا من التعرف على سبب هذا المرض، وطرق انتقاله من شخص إلى آخر، وما هو أثر هذا المرض على العلاقة الزوجية؟ وكيف يمكن علاج هذا المرض؟.

المسألة الثانية: ما هي أسباب وطرق انتقال مرض الجرب؟

أولاً: أسباب الجرب

مرض الجرب ناتج عن الإصابة بطفيل⁷ صغير، لهذا الطفيل عدة أنواع منها) حلمة أو قارمة أو عثة) *Sarcoptes Scabiei*⁸، مما يسبب الكثير من الأعراض للمصاب التي تظهر جلياً على المصاب.⁹

1 مختار الصحاح، الرازي، ج 1 ص 55. لسان العرب، ابن منظور، ج 1 ص 259.

2 رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، ج 2 ص 489 .

3 التهذيب في اختصار المدونة، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (المتوفى: 372هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م، عدد الأجزاء: 4، ج 1 ص 455

4 المجموع شرح المهذب، بن شرف النووي، ج 3 ص 133

5 كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، ج 1 ص 282

6 الثقافة الصحية، د. أحمد محمد بدح، د. أيمن سليمان مزاهرة، زين حسن بدران، دار المسية للنشر والتوزيع، ص 67

7 الطفيليات: هي عبارة عن كائنات حية مكونة من خلية واحدة أو متعددة الخلايا، وتسبب للإنسان أمراض كثيرة. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - بنغازي، الطبعة الثالثة، 1428 هـ - 1998 م، ص 9.

8 هذا الطفيل بأنواعه يعيش على الثدييات مثل الكلاب والقطط والأبل وغيرها، وكما ويعيش منها على الإنسان، هذا الطفيل ينمو ويتكاثر على سطح الجلد، حيث يقوم بإحداث شق على سطح الجلد الذي تقوم بوضع البيوض فيه، التي تفقس خلال مدة زمنية تمتد من (3-10) أيام

ثانياً: طرق انتشار هذا المرض

هناك عدة طرق لانتشار هذا المرض منها:

1 - ينتقل الجرب عن طريق الاتصال المباشر بين الشخص المريض والشخص المصاب، وأفضل وسيلة للانتقال المباشر هي الاتصال الجنسي، وذلك لطول مدة الاتصال حيث أن طفيل الجرب لا ينتقل عن طريق الملابس السريعة كالتصافح فهو بحاجة إلى مدة أطول للاحتكاك.

2 - وينتقل الجرب أيضاً عن طريق الملابس المباشرة للحيوانات المصابة للمرض.

3 - وينتقل الجرب عن طريق الاتصال غير المباشر، والذي يتمثل باستعمال أغذية وأدوات المصاب بمرض الجرب.¹

المسألة الثالثة: تأثير مرض الجرب على العلاقة الزوجية

العلاقة الزوجية مبنية على المحبة والمودة والرحمة، فوجود مثل هذه الأمراض قد يؤثر على العلاقة الزوجية، لأن طبيعة العلاقة الزوجية مبنية على القرب والسكنى، فإصابة أحد الزوجين بمرض الجرب لا يحقق هذه الطبيعة بل على العكس يعدمها ويحولها إلى نزاع وخلاف، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تحقيق مقاصد النكاح، وللوقوف أكثر على حقيقة تأثير مرض الجرب على العلاقة الزوجية، كان للباحث مقابلة شخصية مع الدكتور خالد جبور²، ولدى سؤاله عن ذلك أجاب: "إن مرض

ويكون هذا الطفيل في مرحلة النضوج بعد أسبوعين . الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، البار ، ص401. الأمراض المنقولة جنسياً، د. عبد الرحيم عبد الله، ص165. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص231

⁹ أعراض مرض الجرب

تظهر أعراض المرض بعد أسبوعين إلى ثلاثة من الإصابة بالمرض، وبعد فترة الحضانة تظهر الأعراض التي تتمثل بـ:

1 - حكة شديدة ومزعجة تزداد في فترات الليل، وخصوصاً في المنطق الأكثر نعومة في الجسم والتي تتمثل في الأعضاء التناسلية، واليدين والفخذ والإبط وغيرها،

2 - ظهور بثور (حببيات) على سطح الجلد، هذه البثور إما أن تكون على شكل حببيات حمراء صغيرة أو فقاعات.

3 - مع مرور الوقت، يزداد الأمر تعقيداً وذلك بازدياد الأعراض وشدتها، والتي يصاحبها ألم شديد، حيث تظهر بثور (حبوب) بشكل أكبر على سطح الجلد تكون أكثر عمقاً من المرحلة السابقة، والذي يميز هذه البثور العميقة بأنها تظهر بشكل كبير على الأعضاء التناسلية مقارنة مع الأعضاء الأخرى.

4- التهاب ميكروبي، وذلك نتيجة التسلخات الحادثة الجلد نتيجة الحكة الشديدة والقشور. الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، البار ، ص401. الأمراض المنقولة جنسياً، د. عبد الرحيم عبد الله، ص165. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص231.

1 الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، البار ، ص401. الأمراض المنقولة جنسياً، د. عبد الرحيم عبد الله، ص165. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص231

2 الدكتور خالد اسماعيل عقل جبور، أخصائي أمراض جلدية ، جامعة كورسك الطبية الحكومية - روسيا ، سنة التخرج: عام 2006م ، طبيب لدى وزارة الصحة الفلسطينية.

الجرب من الأمراض الطفيلية التي تصيب الإنسان وتسبب له كثيراً من المضاعفات، الأمر الذي لا يقتصر على المصاب فقط بل يكون تأثيره على من يحيطه، وخصوصاً على الطرف السليم من (الزوج أو الزوجة)، لهذا فإن تأثير مرض الجرب على العلاقة الزوجية يتمثل بانتقال العدوى إلى الطرف السليم عن طريق الاتصال الجنسي، كما أنه لا ينحصر أثره على الأزواج بل ينتقل أيضاً إلى الأطفال، كما أن هذا المرض عادة ما ينفر منه الطرف السليم (الزوج أو الزوجة) وذلك بسبب حدوث البثور على سطح الجلد وخاصة على المنطقة التناسلية لكلا الجنسين، الأمر الذي يسبب النفرة والخوف من انتقال العدوى¹

المسألة الخامسة: علاج مرض الجرب

هناك عدة وسائل علاجية لمرض الجرب، على المريض مراجعة الطبيب المختص واتباع الوصفات الطبية من الطبيب المختص.

المطلب الثاني: عيب الزوائد الجلدية التناسلية

العيب الثاني من العيوب الجلدية المعدية، هي الزوائد الجلدية التناسلية، فما هي الزوائد الجلدية التناسلية؟

المسألة الأولى: تعريف الزوائد الجلدية التناسلية طبياً

هي أورام لحمية يتراوح قطرها (2-20ملم)، لونها يماثل لون الجلد أو أعمق قليلاً، ذات سطح حليمي يشبه سطح القرنبيط، يختلف شكل الثؤلون وحجمه حسب مكان الإصابة ونوع الفيروس، فقد يكون الثؤلون بارزاً على سطح الجلد أو مدفوناً داخله، صغيراً أو كبيراً، وقد يتغير لون الثؤلون إلى الحمرة عندما تكون الإصابة على الأغشية المخاطية أو البياض عند تواجده في الأماكن الرطبة من الجلد.²

¹ مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور خالد لجبور، بتاريخ 206/2/17، في دائرة صحة الخليل .

² الأمراض المنقولة جنسياً، د. عبد الله ، ص89. الموقع الطبي: <http://www.uptodate.com/home> وهو من المواقع الطبية المعتمدة عند الاطباء، الموسوعة الصحية الحديثة14-<http://www.se77ah.com/art>

تنمو هذه الأورام وتتكاثر عند الرجال على القضيب أو بالقرب من فتحة الشرج أو بين القضيب وكيس الخصية، أما بالنسبة للإناث تنمو هذه الأورام على عنق الرحم أو في المهبل أو في منطقة الشرج أو منطقة العجان.¹

يظهر من هذا التعريف أن هذه الزوائد لها تأثير كبير على حياة المصاب وغيره، فهذه الزوائد سرعان ما تتحول إلى أورام سرطانية إذا تم إهمالها وعدم معالجتها، فهذه الزوائد تظهر في المناطق التناسلية وغيرها من الزوائد² التي تظهر على كافة أنحاء الجسم، ولكن ما يميز هذه الزوائد بأن هذه الزوائد معدية تنتقل من الشخص المصاب إلى السليم، فما هو الفيروس المسبب لهذه الزوائد؟ وكيف يمكن لهذا الفيروس أن ينتقل؟، وما هو تأثيره على العلاقة الزوجية، وما هي طرق علاجه؟ .

المسألة الثانية: الفيروس المسبب للزوائد الجلدية التناسلية، وطرق انتقاله:

تنشأ الإصابة بالثآليل الجلدية التناسلية نتيجة الإصابة بفيروس الحليمات البشري (HPV) Human Papilloma Virus³، وهذا الفيروس يتميز بأنه يتكاثر داخل خلايا الطبقة السطحية للجلد، مشكلاً أعراض ومضاعفات⁴ شديدة تظهر بشكل جلي على سطح الجلد .

1 الأمراض المنقولة جنسياً ، د. عبد الله، ص88

2 الثآليل : هي كتل لحمية ذات لون معين، يُمكن أن تقيس من 1 ميليمتر طولاً إلى أكثر من 1 سنتيمتر عرضاً. قد تظهر الثآليل في أيّ مكان، لكنّها تصيب اليدين والقدمين عادةً. يُسمّى الثؤلؤل الموجود على القدم النتوء. موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي <http://www.kaahe.org/health/ar>

3 جرثومة البابيلوما البشرية (Human Papillomavirus Virus- HPV) : الذي ينتمي إلى مجموعة فيروسات DNA viruses، وهي الاسم الذي يطلق على عائلة من الجراثيم، تشمل أكثر من 100 نوع. تعتبر جراثيم البابيلوما من أكثر الجراثيم انتشاراً في العالم. جرثومة البابيلوما هي المسبب الرئيسي لسرطان عنق الرحم. تؤدي بعض أنواع الجرثومة إلى نحو 99% من حالات سرطان عنق الرحم، موقع وزارة الصحة الاحتلال، وموقع عرب 48، جرثومة البابيلوما البشرية <http://www.health.gov.il/Arabic/Subjects/vaccines/HPV/Pages/default.aspx>

<http://www.arab48.com>

4 أعراض ومضاعفات الإصابة بالزوائد الجلدية التناسلية

أولاً: أعراض الإصابة بالزوائد الجلدية التناسلية

1 - ظهور أورام لحمية على سطح الجلد الخارجي من الأعضاء التناسلية وما يحيطها، على هيئة حبوب صغيرة تتجمع لتكون ورماً لحمياً، وقد لا تظهر أية أعراض نتيجة الإصابة الداخلية؛ كأن تصيب عنق الرحم مما يعمل على انتقال المرض إلى الطرف السليم، كما ويتم تأخير فترة العلاج.

2 - في معظم الحالات لا يشعر المصاب بالآلام، في بعض الحالات القليلة يشعر المصاب بالحكة في المنطقة المصابة.

ثانياً: مضاعفات الإصابة بالزوائد الجلدية التناسلية

هناك عدة مضاعفات خطيرة لهذا المرض تتمثل فيما يلي:

في حال الإهمال الطبي وتأخير معالجة المرض، فإن هذه الزوائد ستتحول إلى أورام سرطانية قد تؤدي بحياة الشخص المصاب، ويصبح المرض أكثر تعقيداً، وعليه فإن من أهم مضاعفات هذا المرض أنه قد يتحول إلى سرطان عنق الرحم أو المهبل عند الإناث، وسرطان القضيب أو الشرج عند الذكور. الأمراض المنقولة جنسياً ، د. عبد الله، ص88 . مقال منشور على موقع اليوم السابع، للدكتور مصطفى عباس استشاري الجلدية والتناسلية والعمم والذكورة والعلاقات الزوجية، <http://www.youm7.com/story/0000/0/0/-/1332495> .

وهناك عدة طرق لانتقال هذا الفيروس، منها :

1 - الانتقال المباشر: وذلك عن طريق الاتصال المباشر بين الشخص المصاب والشخص السليم، وأفضل طريقة لانتقال هذا الفيروس هو الاتصال الجنسي بين الزوجين، حيث ينتقل الفيروس دون الشعور بذلك، بسبب أن هذه الزوائد لا تكون ظاهرة بالعين المجردة في بداية الإصابة بالفيروس ، حيث تكون هذه الزوائد داخلية لا يمكن رؤيتها مما يجعل انتقال العدوى بين الزوجين سهلة.

2 - الانتقال غير المباشر: وذلك باستخدام أدوات الشخص المصاب كالملابس أو استخدام مقعدة المراض الملوثة بالفيروس.

3 - وقد ينتقل هذا الفيروس من الأم إلى الجنين أثناء الولادة.¹

المسألة الثالثة: تأثير الزوائد الجلدية التناسلية على العلاقة الزوجية

للزوائد الجلدية التناسلية تأثير كبير على العلاقة الزوجية، وللوقوف على حقيقة تأثير مرض الزوائد الجلدية التناسلية على العلاقة الزوجية، كان للباحث مقابلة شخصية مع الدكتور عمر حلايقة، والدكتور خالد جبور، ولدى سؤالهم عن ذلك أجابوا: "إن مرض الزوائد الجلدية التناسلية من الأمراض الفيروسية الخطيرة التي تصيب الإنسان وتسبب له مضاعفات كثيرة، الأمر الذي لا يقتصر على المصاب فقط بل يكون تأثيره على من يحيطه، وخصوصاً على الطرف السليم من (الزوج أو الزوجة)، لهذا فإن تأثير مرض الزوائد الجلدية التناسلية على العلاقة الزوجية يتمثل بانتقال العدوى إلى الطرف السليم عن طريق الاتصال الجنسي، وخصوصاً إذا كانت الإصابة بالمرض داخلية ودون ظهور أعراض، كما أن لهذا المرض أثراً كبيراً على عملية التناسل والإنجاب؛ حيث إن تأخير العلاج لهذا المرض سيؤدي إلى تحول هذه الثواليل إلى أورام سرطانية تصيب الأعضاء التناسلية مما يفقد المصاب وظيفة العضو المصاب، كما أن إصابة المرأة الحامل به وقت الحمل سيؤدي إلى انتقال العدوى إلى الجنين أثناء الولادة، لهذا نلجأ إلى عمل ولادة قيصرية للمرأة المصابة، تجنباً لانتقال العدوى قدر الإمكان.

¹ الأمراض المنقولة جنسياً ، د. عبد الله، ص89.

كما أن هذا المرض يتميز بظهور بثور جلدية على المنطقة التناسلية مما يعمل على نفور واشمئزاز الطرف السليم (الزوج او الزوجة) من الشخص المصاب (الزوج او الزوجة)¹.

1 -العدوى: يتم انتقال الفيروس من الشخص المصاب (الزوج أو الزوجة) إلى الشخص السليم (الزوج أو الزوجة)، وعليه فإن هذا المرض يسبب ضرراً محضاً - للزوج أو الزوجة - السليم.

2 - حدوث النفرة بين الأزواج، الأمر الذي يعمل على عدم تحقيق مقاصد النكاح، فلا يستطيع الزوج معاشرته وزوجته والنفور منها خوفاً على حياته وكذلك الزوجة، الأمر الذي يعمل على إثارة الخلافات بين الأزواج، وتنزل بينهم الكراهية والخلافات.

3 - انتقال العدوى إلى الجنين أثناء الولادة، وخصوصاً في حنجرة المولود عن طريق استنشاق افرازات الأم أثناء الولادة مما يسبب ضرر للطفل.²

المسألة الخامسة: علاج الزوائد الجلدية التناسلية

على الشخص المصاب بالزوائد الجلدية التناسلية مراجعة الطبيب المختص من أجل التخلص من هذه الزوائد بالطرق العلاجية المناسبة.³

المطلب الثالث : عيب الجذام

يعتبر مرض الجذام من الأمراض القديمة التي شهدها العالم عبر التاريخ، وذلك بسبب ما أحدثه من رعب للبشرية متمثلاً بخطورته وتأثيره على الأشخاص من

1 خلال مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور خالد لجبور، بتاريخ 2016/2/17، بعيادته في مديرية صحة الخليل.

2 الأمراض المنقولة جنسياً ، د. عبد الله، ص89.

3 هناك عدة وسائل علاجية للزوائد الجلدية التناسلية، منها:

1 - قبل البدء بالعملية العلاجية لا بد من عمل فحص طبي، لتشخيص المرض واكتشاف الفيروس المسبب لوصف العلاج المناسب، وهذا الفحص لا يقتصر على المصاب فقط، بل يجب عمل فحص للشريك الآخر الزوج أو الزوجة خوفاً من الإصابة.

2- بعد تشخيص المرض واكتشاف الفيروس، يتم علاج المرض بالوسائل الآتية:

أ - مس بودوفلين .

ب- استئصال الزوائد الجلدية التناسلية عن طريق الكي بالتبريد باستعمال غاز النيتروجين المسال، أو الكي الكهربائي، أو عن طريق الاستئصال بالليزر والتخلص من هذه الزوائد نهائياً.

ج - ويمكن أيضاً استئصال هذه الزوائد عن طريق اللولب الكهربائي الجراحي ، ويستخدم في هذه الطريقة آلة حادة شكلها مثل اللولب تمر تحت الزوائد الجلدية لكي تقطعها. الأمراض المنقولة جنسياً ، د. عبد الله، ص89- 91 .

تشوهات وقطع لأعضاء الجسم وغيرها من التأثيرات، فما هو مرض الجذام؟ وما هي أسبابه وأعراضه ومضاعفاته؟ وكيف يمكن أن يؤثر على العلاقة الزوجية؟ وهل هناك طرق لعلاجها؟

المسألة الأولى: تعريف الجذام في اللغة وفي الاصطلاح الفقهي والطبي:

أولاً: الجذام في اللغة: الجذم بالكسر أصل الشيء والجذم بالفتح القطع وهو مصدر من باب ضرب ومنه يقال جذم الإنسان بالبناء للمفعول إذا أصابه الجذام لأنه يقطع اللحم ويسقطه وهو مجذوم.¹

ثانياً: الجذام في الاصطلاح الفقهي:

"علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم ينقطع ويتناثر ويتصور في كل عضو غير أنه يكون في الوجه أغلب".²

ثالثاً: الجذام في الاصطلاح الطبي:

هو مرض مزمن قليل العدوى؛ فهو لا يسري بسهولة من شخص إلى آخر. تسببه جرثومة عسوية تسمى المتفطرة الجذامية. وهو يصيب الجلد والأعصاب المحيطية³، ومخاطية السبيل التنفسي العلوي⁴، والعينين⁵.

المسألة الثانية: ما هو سبب مرض الجذام؟

إن سبب مرض الجذام هو بكتيريا المتفطرات الجذامية⁶، و تشبه بكتيريا الجذام ميكروب الدرن⁷ إلى حد كبير، وله الكثير من الأعراض والمضاعفات التي عادةً

1 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 2، ج 1 ص 94.

2 نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شهاب الدين الرملي، ج 6 ص 309. مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، ج 4 ص 340.

3 الأعصاب المحيطية: هي الأعصاب الموجودة خارج الدماغ والنخاع الشوكي. تشوش أو تقاطع اضطرابات الأعصاب المحيطية الرسائل بين الدماغ وبقية الجسم، كما تفعل الكهرباء الساكنة بخط الهاتف. موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي: <https://www.kaahe.org/health/ar/726>-اضطرابات-الأعصاب-المحيطية.

4 مخاطية السبيل التنفسي العلوي:

5 موقع الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في الجذام، د. محمد علي البار <http://www.eajaz.org/index.php>. معلومات أساسية حول مرض الجذام، منظمة الصحة العالمية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط <http://www.emro.who.int>

6 بكتيريا المتفطرات الجذامية: هي عبارة عن بكتيريا لا تحتوي على جدار خلوي، ولا تنمو هذه البكتيريا في الوسائط الصناعية أو الأنسجة، ولكنها تنمو في الحيوانات المخبرية في الأرجل الزائدة للفئران، وتستغرق مدة نموها في الحيوانات 11-13 يوماً. موقع الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في الجذام، د. محمد علي البار <http://www.eajaz.org/index.php>.

ما تؤثر على الجلد والأعصاب الطرفية والغشاء المخاطي المبطن للجهاز التنفسي¹.

المسألة الثالثة: ما هي طرق العدوى بمرض الجذام؟

يقول الدكتور محمد علي البار إنه لا يوجد طريقة انتشار لهذا المرض محددة بدقة إلى الآن، وعليه فإنهم كانوا قديماً يعتقدون أن السبب المباشر لانتقال هذا المرض هو التلامس المباشر بين الشخص المصاب والسليم، ولكن أثبت الدكتور البار أن هذه الطريقة نادرة جداً فقد أثبت الطب الحديث أن تواجد ميكروبات الجذام في جلد المصاب قليلة جداً، وعليه فإن من أهم الطرق لانتشار هذا المرض تتمثل في الآتي:

1 - ينتقل ميكروب الجذام من الشخص المصاب إلى السليم عن طريق العطس، وذلك لتركز ميكروبات الجذام بشكل كبير في الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي " الأنف " .

2 - ينتقل المرض أيضاً عن طريق الرضاعة: حيث ينتقل المرض من الأم المصابة إلى الرضيع عن طريق اللبن .

3 - ينتقل أيضاً المرض - حيث تعتبر هذه الحالة نادرة جداً ولم تثبت أي حالة أصيبت عن طريق هذه الحالة- عن طريق وخز الحشرات².

المسألة الثالثة: أعراض ومضاعفات مرض الجذام:

قبل الحديث عن الأعراض والمضاعفات لمرض الجذام، لا بد من الحديث عن أنواع مرض الجذام ومن خلال هذه الأنواع سيتم الحديث عن أعراض ومضاعفات كل نوع من الأنواع، على النحو الآتي:

النوع الأول: مرض الجذام الدرني

⁷ الدرن أو السل (Tuberculosis- TB) هو مرض معدي جرثومي تسببه عصية الدرن أو عصية كوخ يؤدي لتلف في أنسجة الرئة و/أو أعضاء أخرى من الجسم. داء السل بين الحاوي والقانون، د. عبد الناصر كعدان، أستاذ ورئيس قسم تاريخ الطب - معهد التراث العلمي العربي - جامعة حلب. دكتوراه في تاريخ الطب العربي الإسلامي - طبيب اختصاصي في جراحة العظام. ص5

¹ موقع الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في الجذام، د. محمد علي البار <http://www.eajaz.org/index.php>.

² موقع الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في الجذام، د. محمد علي البار <http://www.eajaz.org/index.php>. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص 213 .

يتميز هذا النوع من الجذام بظهور طفح جلدي يختلف لونه عن لون الجلد، أو على هيئة تدرجات جلدية - حبيبات جلدية-، ولكن تكون الإصابة بهذا النوع محدودة وقليلة، حيث تتميز مناعة الجسم بأنها عالية جداً مما يجعل تواجد الميكروب على سطح الجلد نادراً.

ومع اشتداد التفاعل المناعي مع الميكروب الأمر الذي يؤدي إلى إصابة الأعصاب الطرفية لإصابة بالغة ينتج عنها فقدان الاحساس بشكل كلي في الأطراف، والتي ينتج عنها بتر لتلك الأعضاء بشكل تلقائي وتساقطها بسبب شدة الإصابة وتأثير المتفطرات الجلدية على المصاب والأعضاء المصابة.¹

ولكن هذا النوع قليل العدوى لندرة وجود الميكروب على سطح الجلد، كما أنه لا يصيب الغدد اللمفاوية² والأعضاء الداخلية، وتبقى الإصابة محدودة على مستوى الجلد والأطراف، ويمكن أن يتم الشفاء من هذا النوع دون علاج لتوفر القوة المناعية اللازمة لصد هذه الميكروبات.

النوع الثاني: الجذام ذو الورم (الأسدي Lepromatous Leprosy)

يختلف هذا النوع عما سبقه من حيث الانتشار والمناعة وكذلك في الأعراض والمضاعفات³، حيث إن هذا النوع تكون إصابة الجلد فيه غير محدودة بل تكون منتشرة تصيب كافة أنحاء الجسم، كما أنها لا تبقى مقتصرة على إصابة الجلد وظهور الطفح والدرنات الجلدية بل يتميز هذا النوع بإصابة الأغشية المخاطية

1 الثقافة الصحية- مجموعة من المؤلفين، ص71. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص 213 . موقع الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في

الجذام، د. محمد علي البار <http://www.eajaz.org/index.php>

2 العقد اللمفاوية أو الغدد اللمفاوية : هي غدد بحجم حبة البازلاء ، وتعتبر غدد هامة في الجسم ؛ إذ أنها تعمل على حمايته من الأمراض ، وتحارب الجراثيم ، فتعمل عمل جهاز المناعة بالصد للأمراض و تحمي الجسم منها . تقع هذه الغدد في الجسم عند جانبي العنق، وعند الإبطين و الخصرتين، كما وتوجد في الرأس، و في الرقبة. موقع موضوع الطبي- العقد اللمفاوية- <http://mawdoo3.com>

3 أهم أعراض ومضاعفات الجذام الأسدي:

- 1 -عدوى شديدة : حيث تكون العدوى في هذا النوع عالية وخاصة تلك الإفرازات الناتجة عن إفرازات الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي كالعطس.
 - 2 - إصابة أعضاء العين " القرنية والقزحية" الأمر الذي يؤدي إلى العمى.
 - 3 - إصابة الأنف، الأمر الذي يؤدي إلى بتر وسقوط الحاجز الأنفي تلقائياً مما يؤدي إلى تشوهات في الجسم.
 - 4 - تأثير الميكروب على الخصيتين مما يؤدي إلى العقم.
 - 5 - إصابة الجلد بشكل كبير وغير محدود، فتعطي الجلد وجه ثخين يشبه شكل الأسد، ومن هنا جاءت التسمية.
 - 6- انعدام المناعة في الجسم بشكل كبير جداً.
 - 7 - قد يؤدي إلى الوفاة: حيث إن الإصابة بهذا المرض وعدم المعالجة في المراحل الأولى قد تؤدي بحياة المصاب.
 - 8- إصابة الرضيع: فقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة إلى إصابة الطفل الرضيع بمرض الجذام نتيجة انتقال المرض من لبن الأم المصابة إلى الرضيع، أما القول بانتقاله من الأم الحامل إلى الجنين عبر المشيمة؛ فقد بين الدكتور البار بأنه لم تثبت الدراسات الطبية ذلك وعليه فلا يمكن اعتبار هذه الحالة .
- الثقافة الصحية- مجموعة من المؤلفين، ص71. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص 213 . موقع الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في الجذام، د. محمد علي البار <http://www.eajaz.org/index.php>.

للجهاز التنفسي وخاصة الأنف، كما تصاب العين في هذا النوع والجهاز الهضمي والغدد التناسلية " الخصيتين" وكما تصاب أيضاً الكلية.

المسألة الرابعة : تأثيره على العلاقة الزوجية :

والذي يظهر من الأعراض والمضاعفات التي سبق ذكرها، بأن مرض الجذام له تأثيرات كبيرة على العلاقة الزوجية وخصوصاً في فترة الإصابة، وللوقوف أكثر على حقيقة تأثير مرض الجذام على العلاقة الزوجية، كان للباحث مقابلة شخصية مع الدكتور خالد جبور، ولدى سؤاله عن ذلك أجاب: " إن مرض الجذام من الأمراض البكتيرية الخطيرة التي تصيب الإنسان وتسبب له كثيراً من المضاعفات، الأمر الذي لا يقتصر على المصاب فقط بل يكون تأثيره على من يحيطه، وخصوصاً على الطرف السليم من (الزوج أو الزوجة)، لهذا فإن تأثير مرض الجذام على العلاقة الزوجية يتمثل بانتقال العدوى إلى الطرف السليم عن طريق الاتصال الجنسي وخصوصاً عند التأخر في العلاج، كما أن لهذا المرض أثراً كبيراً على أعضاء الجسم بشكل عام مما يسبب الكثير من التشوهات في أعضاء الجسم، كما أنه يؤثر على عملية التناسل والإنجاب؛ حيث إن تأخير العلاج لهذا المرض سيؤدي إلى العقم الناتج عن إصابة الخصيتين، كما أن لهذا المرض أثراً على الطفل الرضيع في انتقال العدوى له بالرضاعة، مما يعرض حياته للخطر.

كما يعاني الشخص السليم من الزوجين من النفرة والضرر من الآخر نتيجة ما يحدث لهذا الشخص من تشوهات وتهتكات في الأطراف والأعضاء من البتر"¹

المسألة الخامسة: علاج مرض الجذام :

هناك بعض الأدوية التي تعطى لمرضى الجذام، ولكن لا بد للمريض من مراجعة الطبيب المختص من أجل وصف العلاج المناسب له.²

1 خلال مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور خالد جبور – اخصائي الأمراض الجلدية-، بتاريخ 2016/2/17، في عيادته في مديرية صحة الخليل

2 يتم إعطاء مرضى الجذام واحداً من الأدوية التالية والتي تستخدم لمكافحة ميكروب الجذام: الريفامبيسين ، الدابسون ، الكلوفازيمين. الأمراض المعدية، د. عثمان الكاديكي، ص 215 . معلومات أساسية حول مرض الجذام، منظمة الصحة العالمية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط <http://www.emro.who.int>

المطلب الرابع : الحكم الشرعي والقانوني في ثبوت التفريق بين الزوجين بهذه العيوب- الجرب، والتآليل الجلدية التناسلية، والجذام-.

1 - الحكم الشرعي:

بعد هذا البيان للأمراض الجلدية السابقة-الجرب، والتآليل الجلدية التناسلية، والجذام- فقد تبين مدى خطورة هذه الأمراض وتأثيرها الكبير على الشخص المصاب وكذلك على كل من يحيط به، وعليه فإن إصابة أحد الزوجين بأحد هذه الأمراض سيؤثر على الشخص السليم بانتقال العدوى إليه والإضرار به؛ الذي يتمثل بالنفرة وعدم تحقيق مقاصد النكاح، ولتوفر العلة التي تجيز فسخ النكاح بسبب إصابة أحد الزوجين بمرض يجيز فسخ النكاح، فإن مرض الجرب والتآليل الجلدية التناسلية لا تقل شأنًا عن مرض الجذام، وذلك لاشتراكهم في العلة التي تجيز فسخ عقد النكاح، وعليه فإن الجرب والتآليل الجلدية التناسلية تلحق بالجذام قياساً لاشتراكهم على ما نص عليه في العلة التي تجيز فسخ عقد النكاح عند الفقهاء المتمثلة بالأذى والضرر والعدوى وعدم تحقيق مقاصد النكاح.

وبناءً على ما سبق فقد ذهب جمهور الفقهاء - المالكية¹، والشافعية²، والحنابلة³ - إلى ثبوت حق الخيار بفسخ عقد النكاح لكلا الزوجين إذا وجد أحدهما في الآخر جذاماً ولم يشترط الشافعية في المعتمد في المذهب كون الجذام مستحكماً أم لا بل يكفي بحكم أهل الخبرة كونه جذاماً⁴، سواء كان مصاباً بالجذام قبل العقد أو بعده.

ولكن وقع بين الفقهاء خلافٌ بخصوص هذه المسألة في حالة واحدة فقط، وهي إذا أصيبت الزوجة بالجذام بعد العقد، فقد ذهب الشافعية والحنابلة إلى ثبوت حق التفريق للزوج، في حين خالف في ذلك المالكية في نفي التفريق بين الزوجين إذا وجد الزوج بزوجته بعد العقد جذاماً.

واستدل الفقهاء على ثبوت التفريق بين الزوجين بسبب الجذام بعدة أدلة منها:

1 حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للدسوقي، ج 2 ص 278.

2 مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، ج 4 ص 340 .

3 الشرح الكبير على متن المقنع، ابن قدامة، ج 5 ص 567.

4 فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، للجمل، ج 4 ص 213.

1- عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»¹
وجه الدلالة: "أمر الرسول عليه السلام باتخاذ الأسباب والبعد عن مصادر المرض، ومثل لذلك بالجذام الأسدي، الذي أمر بالفرار منه كما يُفَرُّ من الأسد"²
المعقول: إن هذه العيوب تؤدي إلى عدم تحقيق مقاصد النكاح فهي تعمل على نقص الاستمتاع، وإلى العدوى فتسري بالولد، فهي من الأمراض التي تعافها النفوس، فلا يمكن الصبر معه.³

المناقشة

1 - يمكن مناقشة الدليل الأول: "لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ..." بأن وجه الدلالة صحيح، فيجب على الإنسان أن يأخذ بالأسباب ويتبعها عن كل ضرر، ولكن يجب أن لا يؤدي دفع الضرر إلى ضرر أشد وأعظم ما دام هناك وسائل أقل ضرراً لدفع ذلك الضرر، وعليه فقد بين الطب الحديث وسائل علاجية لمثل هذه الأمراض ودفع الضرر الناتج عنها، فيكون ذلك أقل ضرراً من التفريق.

2 - كما ويمكن مناقشة المعقول: إن ما استدل به الفقهاء صحيح فيما ذهبوا إليه، فقد كانت هذه الآثار دائمة في عصرهم وذلك لعدم وجود تطور طبي مقارنة بعصرنا الحالي، وعليه فإن هذه الآثار التي يُخلفها المرض هي آثار وقتية ما أن تلبث حتى تذهب هذه الآثار باستخدام الوسائل العلاجية التي استحدثها الطب الحديث.

الرأي الراجح : يميل الباحث إلى عدم ثبوت حق الخيار بفسخ عقد النكاح للزوجين إذا أصيب أحدهما بأحد هذه الأمراض وذلك لعدة أسباب على النحو الآتي:

1 - عموم الأدلة التي تدل على مشروعية التداوي الواردة في الكتاب والسنة:

¹ رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم 5707، ج 7 ص 126 .

² التفريق بالعيوب بين الزوجين، د وفاء الحمدات، ص 345.

³ شرح مختصر خليل ، للخرشي، ج 3 ص 238 .

أ - قال تعالى: " وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (13)¹

وجه الدلالة: فالله سبحانه وتعالى سخر لنا كل شيء على وجه هذه الأرض وما فيها للانتفاع بها، فمعنى ذلك بأنه يجوز الانتفاع بها بسائر أنواع الانتفاع²، وبناءً على ذلك فإنه يجوز الانتفاع والتداوي بكل وسيلة علاجية غير محرمة ولهذه الغاية فمن حرم علينا شيئاً من وسائل الانتفاع والعلاج من غير مستند شرعي فإنه يكون مخالفاً للقرآن الكريم.

ب - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»³

وجه الدلالة: إن الأصل في الأشياء الحل، فقد دلّ الحديث على أن الأصل الحل ولكن هناك من يسأل عن شيء ويقول هذا حرام وذلك من أجل مسألتها، فالأشياء التي لم يجرمها الشرع الأصل فيها الإباحة حتى يرد ما يخالف ذلك.

2 - أصبح من الممكن علاج مثل هذه الأمراض وكل ما هو بدرجتها من حيث الخطورة، مقارنة عما كان عليه الحال في القدم ، وذلك بسبب التطور الطبي الكبير في هذا العصر.

3- القواعد الشرعية :

أ- "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف"⁴

ب- "الضرر لا يزال بمثله"⁵

ومعنى ذلك يجب علينا أن ننظر إلى هذه الضرر وماذا سببته عليه، فإذا تعارض ضرران فإننا ننظر أيهما أعظم، فإذا عرف الأعظم والأشد منهما فإننا نحاول أن ندفعه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، فيجب إزالة كل ضرر، ولكن لا يجب علينا أن نزيل هذا الضرر بضرر مثله ولا أشد منه من باب أولى.

1 سورة الجاثية ، آية 13

2 أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ج5 ص106. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ج4 ص288.

3 رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم: 2358، ج4 ص1831.

4 القواعد الشرعية في المسائل الطبية، القاعدة الثامنة، وليد السعيدان، ج1 ص21.

5 القواعد الشرعية في المسائل الطبية، القاعدة السابعة، وليد السعيدان، ج1 ص18.

وبناءً على هاتين القاعدتين فإن الضرر إذا أمكن إزالته بدون ترتب أي ضرر فهذا واجب، وإن لم يتمكن من إزالته إلا بضرر أخف فهذا واجب أيضاً، أما إذا كان هذا الضرر لا يزال إلا بضرر مساوٍ له أو أشد منه فيجب علينا التوقف.

وبناءً على ما سبق وتطبيقاً لهذه القواعد على الأمراض الجلدية - الجرب، والثآليل الجلدية التناسلية، والجذام- فقد أثبت الطب وجود علاج لمثل هذه الأمراض باستخدام بعض الأدوية، وعلى المريض استخدام الوسائل العلاجية الاحترازية من نقل العدوى وذلك بالحجر وهذا لا يضر ولا يقدح في إنسانيته، وعليه فإن القول بإزالة هذا الضرر الحاصل من الإصابة بالمرض عن طريق التفريق بينهما فهذا من باب إزالة الضرر بضرر أشد منه وحسب القاعدة بأن الضرر إذا أزيل بضرر أشد منه فإنه يجب التوقف ولا يجوز ذلك.

2 - الحكم القانوني:

ذهب قانون الأحوال الشخصية الأردني النافذ في المادة (155) وكذلك مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني في المادة (116) إلى: " إذا ظهر للزوجة قبل الدخول أو بعده أن الزوج مبتلى بعلّة أو مرض لا يمكن الإقامة معه بلا ضرر كالجذام أو البرص أو السل أو الزهري ، أو طرأت مثل هذه العلة والأمراض ، فلها أن تطلب من القاضي التفريق ، وللقاضي بعد الاستعانة بذوي الخبرة والاختصاص أن يحكم بالتفريق إذا كان لا يوجد أمل بالشفاء، وإن كان يوجد أمل بالشفاء أو زوال العلة يؤجل التفريق سنة واحدة ، فإذا لم تنزل خلال هذه المدة ولم يرض الزوج بالطلاق وأصررت الزوجة علي طلبها يحكم القاضي بالتفريق أيضاً ، أما وجود عيب كالعمى أو العرج في الزوج فلا يوجب التفريق ."

وكذلك ذهب القانون الأردني في المادة (157) وكذلك مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني في المادة (117) إلى: " العلة الطارئة على الزوجة بعد الدخول لا تسمع فيها دعوى طلب الفسخ من الزوج ."

ويتضح من هذه القوانين بأنها تتفق مع بعضها البعض في النص على هذه الأمراض وفي جواز التفريق بين الزوجين بسبب إصابة أحدهما، وكما يظهر من النص الوارد بأنه تم النص على مرض الجذام فقط، ولكن يقاس عليها ما هو بدرجتها كالجرب والثآليل الجلدية التناسلية، فهذه الأمراض لا تقل شأناً عن الجذام،

ويميل الباحث في الرأي القانوني القائل في إهمال وإعطاء فرصة للعلاج وإنني أرى السنة كافية للعلاج، فقد أثبت الطب بأن هذه الأمراض لا يستغرق علاجها سنة كامل بل أقل من ذلك بكثير.

المبحث الثاني : عيوب جلدية غير معدية في ضوء المستجدات الطبية

المطلب الأول : عيب البرص

المطلب الثاني : عيب الصدفية

المطلب الثالث : تأثير عيب (البرص، والصدفية) على العلاقة الزوجية

المطلب الرابع: الحكم الشرعي والقانوني في ثبوت التفريق بين الزوجين بهذه العيوب.

المطلب الأول : عيب البرص

العيوب الأول من العيوب الجلدية غير المعدية والتي قد تؤثر على العلاقة الزوجية هو عيب البرص، فما هو عيب البرص؟ وما هي أسبابه؟ وما هي أهم أعراضه ومضاعفاته؟ وما هو تأثيره على العلاقة الزوجية؟ وهل يمكن علاج مرض البرص؟.

المسألة الأولى: تعريف البرص في اللغة وفي الاصطلاح الفقهي والطبي.

أولاً: تعريف البرص في اللغة

برص: البرص: داء معروف، نسأل الله العافية منه ومن كل داء، وهو بياض يقع في الجسد، برص برصا، والأنثى برصاء؛ ورجل أبرص، وحية برصاء: في جلدها لمع بياض.¹

ثانياً: في الاصطلاح الفقهي

"بياض شديد يبقع الجلد ويذهب دمويته."²

¹ لسان العرب ، ابن منظور ، ج 7 ص 5.

ثالثاً: في الاصطلاح الطبي

هو مرض جلدي مزمن غير معدٍ بحيث يظهر على شكل رقع بيضاء تظهر على الجلد إما بشكل محدود في بعض المناطق من الجلد أو بشكل غير محدود يشمل كافة أنحاء الجسم، وذلك لأن الخلايا التي تصنع صبغة (اللون) في الجلد دمرت خلايا والتي تسمى: " بالخلايا الملونة: الميلانوسايتس Melanocytes " حيث تعتبر هذه الخلايا المحدد الرئيسي للون الجلد والشعر والعيون والتي تميز الناس عن بعضهم البعض، ولهذا المرض تأثير أيضاً على الأغشية المخاطية مثل (الأنسجة الداخلية في الفم والأنف) ويؤثر هذا المرض أيضاً على العيون¹.

المسألة الثانية: أسباب مرض البرص

لم يتمكن علماء الطب إلى الآن من معرفة السبب المباشر لهذا المرض، وإنما هي نظريات ودراسات يعتقد الأطباء بأن أحد منها قد يكون السبب وراء مرض البرص وظهور أعراضه ومضاعفاته²، ويمكن تلخيص أهم هذه الدراسات على النحو الآتي:

² تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزليعي ، ج3 ص25. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، ج3 ص484. مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، ج4 ص340. حاشية الروض المربع، عبد الرحمن النجدي ، ج6 ص340.
¹ وزارة الصحة الأمريكية والخدمات الإنسانية دائرة الصحة العامة -المعهد الوطني للتهاب المفاصل وأمراض العضلات والعظام والجلد U.S.Department of Human services Public: health service .national institute of arthritis and musculoskeletal and skin diseases national institutes of health 1 ams circle bethesda md 20892-3675 . المجلة الدولية للباثولوجيا المناعية والصيدلة: أعراض البهاق المرضية والعلاج vitiligo symptoms International journal of immunopathology and pharmacology editorial. pathogenesis and treatment ، ص1.
الموسوعة الصحية الحديثة: /http://www.se77ah.com

² أعراض ومضاعفات مرض البرص

- 1- ظهور بقع بيضاء تظهر على الجلد في أماكن مختلفة من الجسم بحيث أن هذه الرقع معرضة للانتفاخ إذا تعرضت لأشعة الشمس.
- 2- تظهر هذه الرقع البيضاء في أكثر من منطقة في الجلد، حيث تظهر في كل من اليدين والقدمين والذراعين والوجه والشفقتين، وقد تظهر أيضاً في الإبطن والعيون والأنف وسرة الإبطن والأعضاء التناسلية.
- 3- يتحول شعر المصاب إلى رمادي اللون.
- 4- إن مرضى البرص ذوو بشرة سوداء غالباً ما يحصل عندهم نقصان تدريجي في اللون وخصوصاً حول الفم. وزارة الصحة الأمريكية والخدمات الإنسانية دائرة الصحة العامة -المعهد الوطني للتهاب المفاصل وأمراض العضلات والعظام والجلد U.S.Department of Human services Public: health service .national institute of arthritis and musculoskeletal and skin diseases national institutes of health 1 ams circle bethesda md 20892-3675 . المجلة الدولية للباثولوجيا المناعية والصيدلة: أعراض البهاق المرضية والعلاج vitiligo symptoms International journal of immunopathology and pharmacology editorial. pathogenesis and treatment ، ص1. الموسوعة الصحية الحديثة.

- 1- قد يكون سبب مرض البرص هو تفاعل مناعي ذاتي يؤدي إلى تعرف الجسم على الخلايا الصبغية على أنها خلايا غريبة عن الجسم، وبناءً على ذلك فإن الجهاز المناعي يقوم بالتعامل معها وتدميرها بشكل خاطئ.
- 2- أو قد يكون نتيجة تدمير الخلايا الصبغية لنفسها، وهذا ما يسمى بنظرية الهدم الذاتي، حيث تقوم الخلايا الصبغية المكونة للون الجلد بهدم نفسها بشكل ذاتي، نتيجة لنقص في طريقة الحماية الطبيعية التي تزيل المادة السامة والتي تتكون أثناء بناء المواد الملونة.
- 3- أو قد يكون نتيجة خلل في وظيفة الخلايا الصبغية نتيجة لخلل في الأعصاب المغذية لها.
- 4- أو قد يكون نتيجة لحروق ناجمة عن أشعة الشمس أو نتيجة اكتئاب عاطفي، ولكن هذه الدراسة لم تثبت بعد.
- 5- أو قد يكون السبب وراثيًا، ويكون تأثير هذا السبب على الشخص المصاب قبل سن العشرين عادة.¹

ولكن ما يريجه علماء الطب من هذه النظريات والدراسات هي النظرية الثانية أو الثالثة باعتبار السبب وراء مرض البرص إما تدمير الخلايا الصبغية لنفسها أو خلل في الأعصاب المغذية لهذه الخلايا، وفي كلا الحالتين يتم تدمير للخلايا الملونة " الميلانين".²

المسألة الثالثة: تأثير مرض البرص على العلاقة الزوجية

يعتبر هذا المرض من الأمراض التي تؤثر على كلا الجنسين، وأكثر الفئات العمرية عرضة للإصابة به هي فئة العشرينيات من العمر، ويكون أثر المرض أكثر عند المرضى ذوي البشرة السوداء.

ولدى سؤال الباحث للدكتور خالد جبور عن تأثير المرض على العلاقة الزوجية قال: " البرص هو مرض غير معدٍ ينشأ نتيجة خلل في الخلايا الصبغية ينشأ عنها تدمير للخلايا الملونة، مما يفقد

¹ National Institute of Arthritis and U.S. Department of Health and Human Services Public Health Service 1 Musculoskeletal and Skin Diseases National Institutes of Health 1 AMS Circle Bethesda, MD 20892-3675 الأمريكية والخدمات الإنسانية دائرة الصحة العامة -المعهد الوطني للتهاب المفاصل وأمراض العضلات والعظام والجلد -، موسوعة الصحة الحديثة : <http://www.se77ah.com>

² وزارة الصحة الأمريكية والخدمات الإنسانية دائرة الصحة العامة -المعهد الوطني للتهاب المفاصل وأمراض العضلات والعظام والجلد U.S.Department of Human services Public: health service .national institute of arthritis and musculoskeletal and skin diseases national institutes of health 1 ams circle bethesda md 20892-3675 ص1 . المجلة الدولية للبياثولوجيا المناعية والصيدلة: أعراض البهاق المرضية والعلاج vitiligo symptoms International journal of immunopathology and pharmacology editorial. pathogenesis and treatment ، ص1. الموسوعة الصحية الحديثة

الجلد لونه الطبيعي، فإصابة أحد الزوجين بالبرص، يحصر التأثير فقط في الناحية النفسية، والنفور بين الأزواج نتيجة الاشمئزاز من هذه البقع فقط، أما التأثير على النواحي الجنسية والإنجابية فلا يوجد أي تأثير من هذا الجانب" ¹

المسألة الخامسة: علاج مرض البرص

يتم علاج البرص وفق وصفات طبية من قبل الطبيب المختص، فعلى المصاب مراجعة الطبيب المختص عند ظهور أعراض وعلامت الجرب عليه، وذلك من أجل التخلص من هذا المرض. ²

المطلب الثاني: عيب الصدفية

العيب الثاني من العيوب الجلدية غير المعدية، هو عيب الصدفية؛ حيث تعتبر الصدفية من الأمراض التي تصيب كلا الجنسين وتسبب كثيراً من المضاعفات والأضرار للشخص على مستوى المصاب نفسه وكذلك على من يحيط به من أشخاص.

فما هو عيب الصدفية؟ وما هي أعراضه ومضاعفاته؟ وهل له تأثير على العلاقة الزوجية؟ وكيف يمكن معالجته؟

المسألة الأولى: تعريف عيب الصدفية في الاصطلاح الطبي.

هي مرض التهابي جلدي مزمن، يتميز بظهور بقع حمراء مغطاة بقشور بيضاء فضية اللون ولها لمعة، شكلها يشبه بصدف البحر، ومن هنا جاءت التسمية، ويمكن أن تظهر هذه البقع بأحجام مختلفة في أنحاء الجسم، وخاصة في منطقة الكوع والركبة وفروة الرأس وأحياناً تصيب الأظافر واليدين والقدمين وفي حالات تقدم المرض تنتشر البقع على جميع أنحاء الجسم. ³

1 خلال مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور خالد لجبور - اخصائي الأمراض الجلدية-، بتاريخ 2016/2/17م، في عيادته بمديرية صحة الخليل.
2 هناك عدة وسائل علاجية متبعة من قبل الأطباء الأخصائيين في علاج مرض الجرب، من أهم هذه الوسائل العلاجية:

المعالجة الطبية: وتتمثل

بأدوية مثل (الكريم) الذي يوضع على الجسم، والأدوية التي يتم أخذها بواسطة الفم وتكون بصورة سائل أو حبوب، وهناك المعالجة التي تتم بواسطة ضوء الأشعة فوق البنفسجية.

أما المعالجة الجراحية تتضمن:

- الزروع الجلدية من أنسجة الشخص الخاصة، ويتم ذلك من خلال قيام الطبيب بأخذ قطعة من جلد منطقة ما في الجسم غير منتفخة وإرفاقها إلى المنطقة التي يكون فيها الجلد منتفخ.
 - من خلال عمليات الوشم في مناطق معينة من الجلد.
- وهناك طرق أخرى للمعالجة تتم من خلال: استعمال النظارات الشمسية، واستعمال مستحضرات التجميل مثل المكياج أو الصباغ لتغطية الرقع البيضاء. المراجع السابقة.

³ موقع دليل الأمراض الشائعة الصدفية، <https://www.webteb.com/diseases>. منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الثالثة والثلاثون بعد المائة، البند 2-6 من جدول الأعمال المؤقت، م ت 5/133، 5 نيسان/ 1 ابريل 2013. موقع الجمعية السعودية للأمراض وجراحة الجلد

المسألة الثانية : أسباب مرض الصدفية

لمرض الصدفية عدة أسباب، ولكن السبب الرئيس لمرض الصدفية غير معروف لدى الأطباء، ويرجع الأطباء سبب هذا المرض إلى عدة أسباب بناءً على نظريات ودراسات في هذا الموضوع، لكنها ليست هي الأسباب الرئيسة للصدفية، وهي على النحو الآتي:

1- العامل الوراثي، حيث يشكل 30% من سبب الإصابة.

2- التوتر والضغط النفسي: فالإرهاق والتوتر الشديدين سبب من أسباب الإصابة بمرض الصدفية.

3- التهاب الجهاز التنفسي بشكل متكرر عند الأطفال سبب رئيس للإصابة بالصدفية.¹

المسألة الثالثة : أنواع مرض الصدفية.

هناك عدة أنواع لمرض الصدفية يتميز كل نوع بأعراض مختلفة عن الآخر²، وهي على النحو الآتي:

1- صدفية الطبقات : وهذا النوع أكثر الأنواع انتشاراً، يسبب هذا النوع طبقات رقيقة من الجلد الجاف والمتقشر، حمراء ومغطاة بقشور فضية، هذا النوع مثير للحكة والألم، يتميز هذا النوع بالظهور في مختلف أنحاء الجسم حيث يمكن أن يظهر حول الأعضاء التناسلية والأنسجة الرخوية كداخل الفم.

2- صدفية الأظافر: هذا النوع يظهر على أصابع اليدين والقدمين، حيث يسبب ندوباً ونموً غير طبيعي، كما ويقوم هذا النوع بتغيير للون الأظافر.

¹ منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة 133، البند 2-6 من جدول الأعمال المؤقت، م ت 5/133 ، 5 نيسان /ابريل 2013، مرض الصدفية: تقرير الأمانة . ما هو مرض الصدفية: للاستاذ الدكتور رياض عبد الهادي مشعل، ص 1 . <https://www.webteb.com/dermatology/diseases/> مرض الصدفية.

² يمكن أجمال الأعراض والمضاعفات العامة لمرض الصدفية على النحو الآتي:

تظهر على مرضى الصدفية العديد من الأعراض والمضاعفات، بعضها قد يكون شديداً، وهي على النحو الآتي:

1- ظهور طبقات حمراء على الجلد تكسوها قشور فضية اللون.

2- ظهور نقاط صغيرة على سطح الجلد مغطاة بالقشور.

3- جلد جاف ومتصدع في بعض الأحيان، وفي بعض الحالات قد يصاب الجلد بنزيف بسبب التصدعات الحاصلة.

4- الشعور بحكة وحرقة وألم شديد.

5- تشوهات في أظافر اليدين والقدمين، حيث يكون شكلها غليظاً، ويظهر عليها ندوب .

حصول تورم في المفاصل، الأمر الذي يؤدي إلى تيبس المفصل. <https://www.webteb.com/diseases> الصدفية. منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الثالثة والثلاثون بعد المائة، البند 2-6 من جدول الأعمال المؤقت، م ت 5/133 ، 5 نيسان/ 1 ابريل 2013. موقع الجمعية السعودية لأمراض وجراحة الجلد http://www.ssdds.org/index.php?option=com_content&view

3- الصدفية القطرورية: هذا النوع يصيب الأشخاص دون سن الثلاثين، وسبب هذا النوع عادة هو الإصابة بعدوى جرثومية، في هذا النوع تظهر طبقات صغيرة كأنها قطرات على الظهر والذراعين والساقين وفروة الرأس، وتكون هذه الطبقات مكسوة بقشور رقيقة غير سميقة.

4- صدفية الثنيات، أو العكسية: هذا النوع غالباً ما يظهر في المنطقة الأربية بين الفخذين- في الحفرتين الإبطينيتين- وتحت الثديين وحول الأعضاء التناسلية، وما يميز هذا النوع هو نشوء مناطق حمراء وملتهبة في الجلد، تزداد نتيجة الاحتكاك والحركة.

5- صدفية التهاب المفاصل: يتميز هذا النوع بتأثيره على المفاصل مما يشكل التهاباً للمفاصل، ويصاحب ذلك الالتهاب آلام وتورم في المفاصل، كما وقد يؤدي هذا النوع إلى التهاب العين.

6- الصدفية البثرية: هذا النوع ليس شائعاً، ولكن عند الإصابة به قد يشمل معظم نحاء الجسم، كما يتميز بتطوره السريع، حيث تظهر البثور "حويصلات" مليئة بالقح بعد الاحمرار، سرعان ما تجف، وتعاود الظهور بعد عدة أيام، ويصاحب هذا النوع حمى وقشعريرة وحكة شديدة، وتعب شديد.

7- الصدفية المحمرة للجلد: هذا النوع نادر الشيوع حيث يؤدي هذا النوع إلى تغطية الجسم كله بطفح جلدي أحمر ومنتشر، بسبب حكة أو حرق شديد، سبب هذا النوع هو حروق الشمس الشديدة أو تناول بعض الأدوية.¹

المسألة الرابعة: تأثير الصدفية على العلاقة الزوجية

ومن خلال مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور خالد جبور، وسأله عن تأثير مرض الجذام على العلاقة الزوجية قال: "إن مرض الجذام من الأمراض القديمة التي عرفت في العصور القديمة والتي كانت ذات تأثير كبير على الإنسان، أما الآن فوجودها أصبح محدوداً جداً، بل قد يكون معدماً، ولكن لو نظرنا إلى هذا المرض وتأثيره على العلاقة الزوجية، يمكن اجمالها بالنقاط الآتية:

1- يعاني مرضى الصدفية من انزعاج وعجز بدني شديدين، فالحكة والألم الناتج عن هذه القشور قد يعطلان وظائف أساسية للجسم كالاغتناء بالذات والنوم.

¹ المراجع السابقة .

2- حدوث النفرة بين الأزواج : حيث إن إصابة أحد الزوجين بالصدفية - مهما كان نوعها- فإن ذلك يسبب نفرة وعدم القدرة على استكمال الحياة الزوجية معه، وذلك لما تسببه هذه القشور من تغيير في شكل الجلد، حيث تعطيه شكلاً بشعاً، وما يرافق ذلك من آلام.

3- حصول الضرر: حيث إن إصابة أحد الزوجين بالصدفية يؤدي إلى عدم القدرة على استمرار العلاقة الزوجية على النحو الصحيح، وخصوصاً إذا كانت هذه القشور منتشرة حول الأعضاء التناسلية مما يسبب ضرراً لكلا الزوجين .

4- العامل النفسي: حيث يعاني مرضى الصدفية من توتر وقلق وضغط نفسي شديد، نتيجة لهذا المنظر الذي تشكله القشور على الجسد، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على العلاقة الزوجية، من حدوث الخلافات والمشاكل بين الأزواج.¹

المسألة السادسة: علاج الصدفية

يقوم الطبيب المختص بمعاينة لويحات الصدفية الظاهرة على الجلد وسؤال المريض بعض الأسئلة، وبناءً عليه يقوم الطبيب بتحديد نوع الصدفية، حيث إنه لا يوجد لغاية الآن علاج ناجح وفعال للتخلص من الصدفية بشكل نهائي، وما يتم إعطاؤه للمريض من علاجات هي علاجات مؤقتة للتخفيف من حدة الأعراض والمظهر الخارجي للجلد وللمحد من انتشار البقع الصدفية إلى باقي أنحاء الجسم، وبناءً على ذلك فإن هناك عدة أنواع لعلاج الصدفية منها ما هو موضعي كاستخدام المراهم والكريمات، ومنها ما هو فموي، ومنها ما يتم عن طريق الضوء، لهذا لا بد من مراجعة الطبيب المختص من أجل وصف العلاج المناسب لكل حالة.²

المطلب الثالث : الحكم الشرعي والقانوني لمرض البرص والصدفية

الحكم الشرعي:

¹ خلال مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور خالد لجبور - إخصائي الأمراض الجلدية- بتاريخ 2016/2/17م، في عيادته بمديرية صحة الخليل.
² من الوسائل العلاجية التي يمكن إعطاؤها للمصاب بالجدام: المراهم والكريمات والفيتامينات، كالكورتيكوستيرويدات، انثرالين، وأدوية فموية كميثوثريكسايت، وعلاج ضوئي ويكون ذلك بالأشعة فوق بنفسجية. <https://www.webteb.com/diseases> الصدفية. منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الثالثة والثلاثون بعد المائة، البند 2-6 من جدول الأعمال المؤقت، م ت 5/133، 5 نيسان/ 1 ابريل 2013. موقع الجمعية السعودية لأمراض جراحة الجلد http://www.ssdds.org/index.php?option=com_content&view
<http://www.altibbi.com> مقالات-طبية/الامراض-الجلدية/الصدفية-مرض-جلدي-يثير-القلق. منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة 133، البند 2-6 من جدول الأعمال المؤقت، م ت 5/133 ، 5 نيسان /ابريل 2013، مرض الصدفية : تقرير الأمانة.

بعد هذا البيان للأمراض الجلدية السابقة -البرص، والصدفية - فقد تبين لي مدى خطورة هذه الأمراض وتأثيرها الكبير على الشخص المصاب وكذلك على كل من يحيط به، وعليه فإن إصابة أحد الزوجين بأحد هذه الأمراض سيؤثر على الشخص السليم، وهذا التأثير يتمثل بالنفرة وعدم تحقيق مقاصد النكاح، ولتوفر العلة التي تجيز فسخ النكاح بسبب إصابة أحد الزوجين بمرض يجيز فسخ النكاح فإن مرض الصدفية لا يقل شأنًا عن مرض البرص، وذلك لاشتراكهم في العلة التي تجيز فسخ عقد النكاح، وعليه فإن مرض الصدفية يلحق بالبرص قياساً لاشتراكه على ما نص عليه في العلة التي تجيز فسخ عقد النكاح عند الفقهاء المتمثلة بالأذى والضرر والنفرة وعدم تحقيق مقاصد النكاح .

المصادر والمراجع

1. أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي، الدكتور هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد آل الشيخ أستاذ الفقه المقارن في المعهد القضائي الأعلى، مكتبة الرشيد-الرياض، الطبعة الرابعة.
2. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الدكتور محمد مختار الشنقيطي، مكتبة الصحابة/جدة، الطبعة الثانية، 1415هـ-1994م.
3. الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الدكتور محمد خالد منصور، عضو هيئة التدريس بجامعة آل البيت، دار النفائس/بيروت، الطبعة الثانية 1420هـ-1999م.

4. أحكام القرآن للشافعي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، مكتبة الخانجي/القاهرة، الطبعة: الثانية، 1414 هـ-1994 م، عدد الأجزاء: 2.
5. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424هـ-2003 م، عدد الأجزاء: 4.
6. أحكام الهندسة الوراثية، الدكتور سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية الشريعة- قسم الفقه، دار الكنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، عام 1427هـ.
7. الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلِي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ)، مطبعة الحلبي/القاهرة 1356هـ-1937 م، عدد الأجزاء: 5.
8. الأدلة الرضية لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية، أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، عدد الأجزاء: 1.
9. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ) إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985 م، عدد الأجزاء: 9.
10. الأسرار الخفية لنوبات الصرع والتشنجات، د. أيمن الحسيني، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع - مصر الجديدة /القاهرة، عام: 2003.
11. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، دار الكتاب الإسلامي، عدد الأجزاء: 4.
12. الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1411هـ-1991 م، عدد الأجزاء: 2.
13. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

14. الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1410هـ/1990م، عدد الأجزاء: 8.
15. الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، الدكتور محمد علي البار، عضو الكلية الملكية للأطباء في لندن وإدنبه وجلاسجو - مستشار باحث في قسم الطب الإسلامي - مركز فهد للأبحاث الطبية - كلية الطب - جامعة الملك عبد العزيز - جدة ، دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة ، الطبعة الثاني 1406هـ - 1986 م.
16. الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ، الدكتور عبد الحميد القضاة، الطبعة: الثانية، 2006م.
17. الأمراض الحديثة وأثرها في استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي (السرطان، والإيدز، والتهاب الكبد الوبائي)، القاضي صالح ابو زيد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة.
18. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (تبع 1138 هـ) وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية، عددا لأجزاء: 8.
19. البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية، للدكتور اسماعيل مرحبا، درا ابن الجوزي- السعودية- الدمام، الطبعة الأولى، عام 1429هـ.
20. موقع جامعة أم القرى، السيرة الذاتية للاستاذ الدكتور محمد الزحيلي <https://old.uqu.edu.sa/page/ar>
21. موقع المملكة العربية السعودية - مجلس الشورى، السيرة الذاتية للاستاذ الدكتور ناصر الميمان، <http://www.shura.gov.sawikipedia.org>
22. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، السيرة الذاتية للدكتور أحمد كنعان، <http://www.quran-m.com>
23. موقع الدكتور محمد القضاة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
24. موقع جامعة أم القرى، السيرة الذاتية للدكتور اسامة الأشقر، <https://uqu.edu.sa>
25. موقع كتاب، السيرة الذاتية ببدكتور محمد شبير، <https://ar.wikipedia.org>

